

رقم التسجيل

ط1: 171735092362

ط2: 171735092256

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

التخصص: أدب حديث ومعاصر

من اعداد الطلبة:

-شريف سمية

-شريف امل

التشكيل الرمزي في ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا"

للشاعر محمود دويش

إشراف الأستاذة: السحمدي بركاتي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
سمير ابراهيم	أستاذ محاضر	مناقشا
بوزيد رحمون	أستاذ محاضر	رئيسا
السحمدي بركاتي	أستاذ محاضر	مشرفا

السنة الجامعية: 2022/2021.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

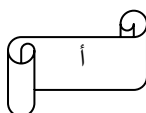
يعتبر الشعر من اهم فنون الادب العربي، يختلف عن النثر في تلك الموسيقى المطردة والتي تخضع لقواعد صوتية خاصة، تجعل منه شكلا فريدا مختلف عن النثر.

ان الشعر احد اهم العوامل الفاعلة و المجدية لتحقيق التصدي و المقاومة، لمختلف أنواع الاحتلال و الظلم، فالشعر متغير و مستمر، وهذا ما يجعل منه أداة احيائية ترسخ الاحداث، لأنه وسيلة للبوح، يستعملها الشاعر للتعبير عن كل ما يختلج نفسه من معاناة، و القصيدة العربية المعاصرة هي جزا لا يتجزأ من هذا الشعر، و التي عبرت عن هموم الشاعر و اماله و الامة، فهذه القصيدة هي ملاذ الشاعر الوحيد للتعبير عن أفكاره و ميولاته و رغباته و مشاعره، التي تحتاج الى وعاء تنصب فيه، و ما كان لها الا ان تنصب في القصيدة المعاصرة، التي استعملها الشاعر ليصب فيها ما يحمله من شحنة داخلية في نفسه.

ويعتبر الرمز ظاهرة جديدة في القصيدة المعاصرة، استوقعت الشعراء و النقاد على حد سواء، فشكلت نهجا جديدا وظف الرمز كأداة للتعبير عن طموحاتهم و آرائهم للحياة، بعدما عجزت اللغة المعجمية عن التعبير عن حالة شعورية إزاء قضية، او موقف معين يختار شكلا حسيا، يكون قادرا على التعبير عن حالة، او نقلا من الداخل الى الخارج، او خلق بديل موضوعي يعادلها، فالرمز الشعري اذن هو أداة تعبيرية، او قالب يصب فيها الشاعر ما يختلج في نفسه، و قد استخدمه الشعراء المعاصرين لينقلوا بالقصيدة من الخطابية و التقريرية، الى الإيحاء وتعدد القراءات حتى يضمنوا لأعمالهم الخلود و البقاء.

ونحن في هذا بصدد التوسع في موضوع الرمز، ولهذا اخترنا لكم واحد من اهم الشعراء، الذين استخدموا الرمز في اشعارهم وقصائدهم ألا وهو «محمود» الشاعر الفلسطيني "محمود درويش" وقد ارتأينا ان نخوض غمار البحث، في اهم ديوان من دواوينه المعروف باسم لماذا " تركت الحصان وحيدا" تحت عنوان التشكيل الرمزي في ديوان محمود درويش " لماذا تركت الحصان وحيدا " انموذج.

محاولين الإجابة عن التساؤلات الآتية



• ما هو الرمز؟

• ما هي خصائص الرمزية عند العرب والغرب؟

• وماهي اهم الرموز الموجودة في الديوان؟

تعود دراسة هذا الموضوع الى عدة أسباب التي جعلتنا نختاره وهي:

أولاً: الشغف والرغبة في القراءة وتحري اهم جماليات الشعر، وتفجير نصوصه وفك طلاسمه
ثانياً: الرغبة في الكشف عن جماليات توظيف الرمز الشعري الفلسطيني عند محمود درويش،
والكشف عن تجربته الشعرية في حد ذاتها، وذلك لما يتميز به شعره من خصوصية إبداعية،
تعكس ذاتا مثقفة، أرادت كسر رتابة التعبير عن حقيقة المعاناة، والكشف عن اهم ملامح
التجديد الموجود في شعر محمود درويش.

انقسم البحث الى فصلين، سبقتهما مقدمة ومدخل وتليهما خاتمة، فالفصل الأول معنون
بالرمز والرمزية، حيث تم فيه الحديث عن الرمز، واهم الدراسات الغربية والعربية وأبرز
خصائصها.

اما الفصل الثاني فكان بعنوان أنواع الرموز في الديوان المختار، وتناولنا فيه مقارنة
سيمائية للديوان، وعرضنا مجموعة من النماذج من مختلف أنواع الرموز الموظفة، مع التحليل
في شكل جداول.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي في قراءة ديوان " لماذا تركت الحصان
وحيدا " واستقرأ لما فيه من مختلف الرموز، من خلال تحليل نماذج شعرية للشاعر محمود
درويش، وتبيين ما تريد ان تعبر عنه.

ثم تأتي الخاتمة وهي مجموع النتائج، التي توصلنا اليها من خلال بحثنا، والتي تجيب على
التساؤلات المطروحة في مقدمة البحث،

اما فيما يخص اهم المراجع التي اعتمد فاعليها والتي ساعدتنا في بحثنا هذا نذكر.

1- الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، محمد فتوح احمد.

2- تجليات الشعرية قراءة في الشعر المعاصر، فوزي عيسى

اما اهم الدراسات السابقة التي استفدنا منها:

- جماليات الخطاب الشعري في ديوان " لماذا تركت الحصان وحيدا " رسالة ماستر،
جامعة خيضر، بسكرة 2015،2014 كريمة مسعودي.

وفي الختام ما يسعنا التقدم بالشكر والتقدير للمشرف على هذه المذكرة، ولم نجد أي صعوبة
في التهاور معه، ولم يبخل علينا باي معلومة كانت، وندرك هذا العنوان مفتوح للجيل الذي
بعدها، من اجل الزيادة في البحث عن معلومات أكثر اتساعا وشرحا مما وصلنا نحن له.

توطئة:

يعد الرمز ظاهرة جديدة في التجربة الشعرية الحديثة، استوقف النقاد والشعراء على حد سواء، فشكلت نهجا جديدا الجيل الخمسينيات، استخدموه أداة للتعبير على طموحاتهم ورؤيتهم للحياة، بعد ما عجزت اللغة عن التعبير عما يختلج في نفوسهم.

ويعتبر الرمز سمة اسلوبية ملازمة للنص الادبي بصفة عامة، و للنص الشعري بصفة خاصة فالخطاب الادبي عموما خطاب رمزي، في الاعتبار الأول، فهو رمزي في محصلته النهائية، و رمزي في حلقاته الجزئية النامية، أي انه جهد تعبيرى يحتشد بالدلالات الرمزية التي تتفاوت حيوية، و قرادة من شاعر الى اخر، و يعد الرمز شكلا من اشكال التعبير الجمالي، و هو في حقيقته صورة الشيء محول الى شيء اخر بمقتضى التشاكل المجازي، بحيث يغدو لكل منهما الشرعية في ان يشعلن في فضاء النص، او موضوع يشير الى موضوع اخر، لكن فيه ما يؤهله لان يتطلب الانتباه أيضا لذاته، كشيء معروض ومهما يكن من العلاقة بين الصورة و الرمز، فانه لكي يتشكل الرمز الفني يجب ان يمر عبر الصورة، و قد بين ان الرمز شكل فني من اشكال الصورة الشعرية ولا ينفصل اختياره في تشكيل الصورة، عادة عن سائر أفكار القصيدة، و انما تظل اصداؤه تتجاوب في انحاء القصيدة، مؤكدة لشيء ما فليس اختياره تعسفا، و انما تدعوا اليه كذلك ضرورة نفسية و خاصة عندما يشكل الرمز محور الصورة الشعرية، فتنهض بيئة الصورة من ابعاد الرمز الياحائية، و تتأسس عليها بحيث ان إياحائية الصورة تقوم على اياحائية الرمز.

ولا يمكن اعتبار الرمز أداة مقابلة وتقرير، فهو لا يقابل واقعا بواقع اخر، ولا يفترض عليه، ولا يستعير منه ولا يكنى عليه، بل انه ينفذ في ضميره وفي نواياه ويطلع من قلب المادة الصماء أرواح الحقائق الكامنة ، فيها وهو يتم في حالة من الذهول و الرؤيا في اصقاع، لا قبل العقل بارتياها في أساليبه الايضاحية، فهو ينقل الحقيقة المهيعة بإيهامها وليس من حقيقة عميقة الا وهي مبهمة، و الحقيقة الواضحة هي سقوط من الحقيقة الغامضة و الكلية و النهائية، و التي تتلقع على ذاتها بالأقنعة، ولا تتيسر لأدوات الفهم و الافهام فالرمزية كانت

حالة عليا من الاشراق و الاستشراق، تتم في لحظات خارقة، يتمكن عبرها الشاعر من الحلول في قلب الحقيقة ذاتها، و نقلها في اهاب حسي مبتكر، وفي الرمز شيء من أحوال المشاهدة، التي يتموت المتصوفة سبيلها، ويمتعون من اجل ادراكها، و ادراك جزء منها، ولهذا كان الرمز نادرا في الشعر ومنال منه قد يكون جزئيا وانه ظل باهتا منه.

الفصل الأول:

الرمز

المبحث الأول:

أولاً: الرمز

1-تعريفه:

أ-لغة: جاء في لسان العرب أن" الرمز تصويت خفي باللسان كالهمس، والرمز إشارة وإيماء بالجبين والحاجبين والشفنتين والفم، والرمز كل ما أشرت إليه مما بيان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين"¹، وجاء في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة أن الرمز:

1-مصطلح متعدد السمات، غير مستقر، حيث يستحيل رسم كل مفارقاً معناه.

2-علامة تحيل على الموضوع وتسجله طبقاً لقانون ما.

3_ والرمز وسيط تجريدي الإشارة إلى عالم الأشياء.²

- الرمز: رمز يرمز ورمزا، وفي القرآن الكريم في قصة زكريا عليه السلام" قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي

عَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ إِلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا ۗ" ³

- كما جاء في المعجم الأدبي إن الرمز" كل إشارة أو علامة محسوسة تذكر بشيء غير

حاضر من ذلك العلم رمز الوطن، الكلب رمز الوفاء، الحمامة البيضاء رمز المسيحية، الارز

رمز لبنان..."⁴

أما في اللغة الأجنبية فالرمز le symbole ومنها أخذت المدرسة الرمزية اسمها.

ب -اصطلاحاً: تعددت التعريفات الرمز، واختلفت حسب الباحثين، وإن كانت كلها تدور في

معنى، واحد فالرمز كما جاء في معجم المصطلحات الأدبية، هو" شيء يعتبر ممثلاً لشيء

آخر، وبعبارة أكثر تخصيصاً، فإن الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر، يمتلك مركبا من

1 ابن منظور لسان العرب ج6، دار صادر، ص 222-223

2 سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ط 1، 1985 صفحة 101 - 102

3 سورة آل عمران الآية رقم 41

4 جيبور عبد القور: المعجم الأدبي دار العالم للملايين بيروت ط2، 1973 صفحة 183

المعاني المترابطة، وبهذا المعنى ينظر إلى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز إليه كائنا ما كان.

وبذلك يكون العلم هو قطعه من القماش يرمز إلى الأمة، والصليب يرمز إلى المسيحية، والصليب المحقون يرمز إلى النازية... كما استخدم الكثير من الشعراء الوردية البيضاء رمزاً للصبا والجمال، واستخدم **اليوت الرجال الجوق** رمزاً للتدهور

يعتبر الرمز وسيلة إيجابية من أبرز وسائل التصوير الشعرية، التي ابتدعها الشاعر المعاصر عبر سعيه الدائم، وراء اكتشاف وسائل، تعبير لغوية يرى بها لغته الشعرية، فهو مرتبط كل الارتباط بتجربته الشعرية التي يعانيتها في واقعه الراهن.

فالرمز الشعري يبدأ من الواقع ليتجاوزه دون أن يلغيه، إذ يبدأ من الواقع المادي المحسوس، ليتحول هذا الواقع إلى واقع نفسي وشعوري تجديدي، **يبتعد** عن التجديد الصارم، وقد وضحه قدامة ابن جعفر الذي عد من أوائل من تكلم عن الرمز بالمعنى الاصطلاحي في كتابه: " نقد الشعر" موضحاً معنى الإشارة التي هي بمعنى الرمز يقول: " أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها ".

اعتبر المحللون النفسيون أن وظيفة الرمز، هي إيصال بعض المفاهيم إلى الوجدان بأسلوب خاص، لاستحالة إيصالها بالأسلوب المباشر المؤلف، أما يونغ فقط خالف هذه النظرية، وأنكر أن يكون تمويهاً للفكرة، واعتبره الوسيلة الوحيدة الميسرة للإنسان في التعبير عن واقع انفعالي شديد التعقيد...¹.

¹ إبراهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس 1986، صفحة 171

المبحث الثاني

1/ الرمز في الادب الغربي:

أدى التطور المعرفي والأدبي، الذي تعيشه المجتمعات، إلى انفتاح على تطلعات وأفاق جديدة ومختلفة للفنون، وعلى هذه الحالة بدأ تسابق المذاهب الأدبية، فلا يكاد يثبت مذهب منها، مدة من الزمان، حتى يظهر مذهب آخر جديد يضاهيه أو يماثله ومن هنا ظهر المذهب الرمزي في الأدب الغربي.

الرمزية عند الغربيين: نشأت الرمزية في الأدب الغربي، مواكبة لانتهاء المذهب الواقعي في تلك الفترة، مما أدى إلى ظهور مذهب جديد، تبلورت أسسه واتجاهاته في مؤلفات، مجموعة من الشعراء الفرنسيين، أخذوا يكتبون منذ سنة 1880 ميلادي، ونعني بذلك المذهب الرمزي.

ولا نستطيع أن نفكر أنها نشأت في الأصل، ردت فعل ضد ما سبقها من تيارات أدبية، وبخاصة التيار الرومانتيكي والتيار البرناسي، وهو أمر يعترف به الرمزيون أنفسهم.

وتتضارب الآراء حول بدايات المذهب، تضاربا في بعض الأحيان، إلى تحديدها بمطلع القرن التاسع عشر، رجوعا بها إلى الماضي، أو نهاية القرن ذاته، إرجاعها إلى المستقبل، فبينما يقرر بعض الدارسين، أن أول مبشرين بالرمزية، مذهبا فنيا واعيا هو "فرايد ريش فون هارد بترج" المعروف باسم "نوبا ليس"¹.

ويحصر "لانسون" الأزمة ما بين "1886 1898"² ربما اعتبرنا سنة 1885 م

مركز الثقل بالنسبة للكيان الرمزي فقط كانت بداية لمرحلة أكثر عمقا وشمولا³

1 محمد فتوح أحمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، صفحة 23-24-70
2 جوستاف لانسون، تاريخ الأدب الفرنسي، جزء 2، ترجمة محمود قاسم، صفحة 401
3 محمد فتوح أحمد المرجع نفسه، ص71.

الرمزية عند الشعراء الغربيين: (رواد شعراء الرمز في الأدب الغربي)

1-بول فرلين (1844 1896):

هو أول ثلاثة يمكن اعتبارهم ليس فقط طليعة الشعر الحديث بعامة، إذ كانوا نهاية للعصر الطبيعي، وبداية للعصر الرمزي، والمقصود بثلاثة (رامبو ملارمية)¹، وقد بدا " فرلين " حياته الفنية شاعرا بر ناسيا، يعنى بالصنعة الشعرية الحكمة²ولكن سرعان ما هرب من تكلف البرناسين، ليجد صوته الحقيقي في تلك الغنائية الذاتية التي تطل شعره الرمزي، وتضفي عليه ألفة وإيحاء فيهما، ومنذ ذلك الحين أصبحت أشعاره " صدى أنات اليأس " وهو ما نلاحظه في دواوينه الآخرين (أغنيات دون كلام) (وحكمة).

إذ أن الشعر في رأيه ينبغي أن يتعامل بالإيحاء أكثر مما يعتمد على التقرير وبإضلال الضاربة أكثر من الألوان البراقة، وفوق كل هذا يجب أن يكون شعر موسيقيا³.

2-مالا رمية (1842 1897): الشعر عند «مالا رمية» تعبير محكم للمجهود العقلي، الذي يهدف الى الجمال المحض⁴، وهو جمال لا يتحقق في عالم الواقع.

ولما كانت الألفاظ عاجزة -بثقل ما فيها من محتوى دلالي -من نقل هذا العالم وتمثيله، كان على "مالا رمية" أن يلجأ إلى خصائصها الصوتية والغنائية، والإيحاء بالفكرة المثالية⁵.

وبهذا أضحت القصيدة الرمزية على يد"مالارمية" حرة من المحتوى، بمعناه المعهود حرة من الزمن ومن الظروف الحيوية، بل أصبحت كذلك حرة من العاطفة المسرفة والموضوع⁶.

كان هذا القسم نظرة في الرمزية الغربية وأثرها على الشعراء الغربيين الذين مهدوا الطريق لجيل مذهبي آخر أتى على أثرهم ومنهجهم.

1 - محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، ص76.

2 - جوستاف لانسون، المرجع نفسه - ص463 — ص464

3 - محمد فتوح احمد، المرجع نفسه ص76-77

4 - جوستاف لانسون، المرجع نفسه ص464

5 - المرجع السابق ص457

6 - محمد فتوح، المرجع السابق ص81.

3-شارل بود لير: هو رائد الرمزية وقد تأثر بأدب بو، وبدا هذا التأثير واضحا في ديوانه " أزهار الشر" الذي أثر بدوره في تلاهم من الرمزيين، إن بود لير كان في بادي الأمر بطيء الأثر، فقد عاصر البر ناسيين وصادقهم، وان لم ينصهر فيهم¹

ولقد أحدث ديوانه أزهار الشر، ضجة في الأوساط الأدبية والرسمية، وانقسم النقاد اراءه النقاد ما بين متهم بالميوعة والانحلال، ومعجب يرى أن الديوان يطرح مشكله الرذيلة على نحو جديد. فقط كان بود لير أول من أعرض عن الموضوعات المصقولة التي جرى العرف عليها، مستمدا مادته من قلب الحياة الباريسية اليومية، مهما بلغ عنفها وابتدالها وبدت لهجته شعره جديدة كل الجدة بما فيها من شهوانية حزينة².

خصائصها:

1. الغموض: أصر الرمزيون على الابتعاد عن أسلوب الوضوح والدقة والمنطق والخطابة المباشرة، لأن هذا ليس من طبيعة الفن، بل من طبيعة النثر ولغة التواصل العادية. أما الغموض ولا يقصد به هذا الإغماض أو الإبهام فقد يأتي إما من التصرف بمفردات اللغة وتركيبها بشكل غير مألوف، أو من التعبير بمعطيات الحواس ومراسلاتها وتقاطعاتها، أو من الإشارات والتلميحات والأعلام التي تحتاج إلى معرفة واسعة، أو إلى شروح وتعليقات، أو من التكثيف وشده الإيحاء³.

لغة الإحساس:

ينكئ الرمزيون في صورهم على معطيات الحس كأدوات تعبيريه كالألوان والأصوات والحركة، واللمس، والذوق، ويرون في هذه المعطيات رمزا موحيا، والطبيعة عند الرمزيين تختلف عنها لدي الرومانسيين، إنها هنا تتخاطب فيما بينها، وتتراسل وتؤلف لغة متشابكة، لا

1 مقال الدكتور فياض عن الشعر الرمزي، الجزء التاسع من سنة 1942، من مجله الأديب سنة أولى

2 محمد فتوح أحمد الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، صفحة 72-73-74

3 قحطان بيرقدار، خصائص الرمزية، دراسات ومقالات نقدية، ضمن شبكة الألوكة، تاريخ المقال 24 مارس 2011م، 18

أفريل 1423 هجري، ال موقع www.alukah.net

يفهمها إلا الشعراء، والشاعر الرمزي ذو إحساس متوقد يغرق في الطبيعة، فيصبح مصورا تلتقط عيناه الألوان والظلال والأشكال، ثم يترجمها بمختلف صفاتها ودلالاتها.

إن المعطيات الحسية باجتماعها تغدو كيمياء، تصنع دلالات جديدة بالغه البلاغة على ما فيها من إيجاز وتكثيف، وما تمنحه من شعور بالجددة والدهشة، والمفاجأة¹.

الموسيقى الشعرية:

لقد اهتم الرمز بالموسيقى الشعرية، موسيقى القصيدة واستفادوا من الطاقات الصوتية الكامنة في الحروف والكلمات مفردة ومركبه، ومن التناغم الصوتي العام في مقطع القصيدة، وراحوا يبدعون موسيقاهم الشعرية الخاصة بهم، ووصل بهم الأمر إلى الاستهانة بالقوافي، وإلى تبني اللغة الشعرية النثرية المسوغة داخليا وتجلي هذا النثر عند "بود لير" في قصائد نثرية صغيرة و"راميو" في (اشراقات) وكان الشاعر الرمزي "كوستاف كوهن" يرى أن الرمزية هي مذهب الحرية في الفن².

المبحث الثالث

2/ الرمز في الأدب العرب

المدرسة الرمزية العربية مذهب أدبي، نشأ في الشعر العربي الحديث وتوضحت معالمه في النصف الثاني من القرن العشرين، عبارة عن تجارب الانسانية ومعاناة قومييه او وطنيه او

1 قحطان بيرقدار، خصائص الرمزية، دراسات ومقالات نقدية، ضمن شبكة الألوكة، تاريخ المقال 24 مارس 2011م، 18 www.alukah.net أفريل 1423 هجري، ال موقع

2 قحطان بيرقدار، خصائص الرمزية، دراسات ومقالات نقدية، ضمن شبكة الألوكة، تاريخ المقال 24 مارس 2011م، 18 www.alukah.net أفريل 1423 هجري، ال موقع

اجتماعيه او نفسيه، وفتح افاق جيده في الادب الانساني، ومازال يعني يغني التراث العالمي في حدود مواصفاته الصحيحة¹.

اما مفهوم الرمزية، هي التعبير غير المباشر عن مكونات اللاشعور عند الانسان، بوسائل لا نستطيع بوضعها العادي الكشف عنها.

وتعود سبب ظهورها الهروب، من التعبير عن بعض المعاني والافكار التي يشير الاديب انه من الحكمة عدم تصريح بها، والسبب الاخر هو ايجاد طريقه ادبيه للتعبير عن مكون عالم اللاشعور في الإنسان² تبنت الرمزية بشكلها الاساس، جماعه المهجر وعدت الرمزية والاهتمام بالرمز، ركيزة من ركائز ادبهم وقد ابتعد الهدباء عن التعبير المباشر، ليحل مكانه التعبير غير مباشره، وصار الشعر اقرب للترفيه المكون من رموز، وتاره يخرج الرمز عن مكانه ، ويبقى للشاعر المحترف رمز رمزه الذي يدل على احترافه وحسن ادائه³، ومن الشعراء العرب الذين تبناوا الرمزية وعرفوا بها نذكر جبران خليل جبران، سعيد عقل بشر فارس، اديب مظهر صلاح لبكي.

الرمزية عند الشعراء العرب

1: جبران خليل جبران (1883 1931) ميلادي:

يكاد يكون مقررا عند بعض الدارسين، ان رمزيه العربية بمفهومها المعاصر مدينه بديايتها لجبران خليل جبران، الشاعر والمفكر العربي المهاجر، ويمكن ارجاع الأسس الفنية التي بنيت عليها هذه المقررة برمزيه شبيران، الى ظاهرتين رئيسيتين.

1 - نسيب نشاوي: مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر. www.onelfed.edu.dz ص2
2- عماد خطيب في الادب الحديث ونقده:(عرض وتوثيق وتطبيق) ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع 2009م.1930ه. عمان الاردن ص244.
3 - المرجع السابق ص245.

أولاً: ما لمسهُ هؤلاء الدارسون في أدب جبران، من شفافية الأسلوب والاعتماد على كثير من التعابير المستحدثة، كالذات المجنحة وخمره السنين التي تقوم أساساً على تشبيه اللاحسوس بالاحسوس، واستعاره المادي للمعنوي

ثانياً: جنوح جبران أحياناً إلى الحوار والقصص الرمز، بين متخذاً من الأشخاص والموضوعات والحركة والحوارية والقصصية رموزاً للأفكار ومشاعره.

ومن أبرز أعماله وطولته المسامات الموابك، والتي صاغها في قالب حوارين، وهو من ناحية تصوير حياة المجتمع الواقعية، ومن ناحية أخرى تصوير حياة الغاب¹

2/ سعيد عقلي:

أصدر "سعيد عقل" قصيدته المطولة "المجدلية" عام (1937) ميلادي، مقدماً لها بدراسة تحليلية عن اللاوعي، ودوره في الإبداع الشعري، وعن الأصوات وقيمتها الإيجابية، وعن جوهر الشعر وصلته ببقية الفنون، وهي قضايا كانت جديدة حينها بقدر ما كانت غريبة، ومن ثم اعتبرت هذه المقدمة بمثابة إعلان رسمياً عن وجود المذهب في الشعر العربي، والرمز عند سعيد عقل يتجلى في وضعيتين رئيسيتين فهو تارة صوره شعرية مركبة، وتارة أخرى إطار كلي للقصيدة، تتأزر في بناءه وسائل الأداء المختلفة من الفاظ وصور وإيقاعات.

"سعيد عقل" كان لدراسته تلك فضل تقديم النظرية الرمزية -على نحو منهجي - إلى

القارئ اللبناني².

3/ بشر فارس: إذا كانت الرمزية في لبنان على أقلام سعيد عقل وأقرانه، ففي مصر كانت على يد بشر فارس.

1 - محمد فتوح احمد. الرمز والرمزية في الشعر المعاصر. ط3 كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار المعارف. 1984 ص 185.186.

2 - المرجع نفسه ص 196.225.423

منذ بداية سنة 1934 ميلادي تتابعت على صفحات المقتطف في مصر نماذج رمزيه للشاعر بشر فارس، فظهرت له قصائد: (الذكرى يناير سنة 1936 ميلادي)، ثم (السم يناير سنة 1935 م)، ثم (الخریف في برلين سنة 1936 ميلادي).

وما لبث نتاجه أن شق الطريق إلى غير المقتطف من الصحف والمجلات في مصر وغيرها من الأقطار العربية، حتى عرف به الاتجاه الرمزي، او عرفه هو به.

فليس غريبا ان نرى بواكير بشر فارس الرمزية تطالع القارئ المصري في الآونة، والتي نرى نظيرها عند سعيد عقل، واضرايه تطالع القارئ اللبناني تلك بإيجاز لمحة عن الرمزية العربية، وعن الشعراء العرب الذين تغنوا بالمذهب الرمزي، ويظهر جليا ذلك في نماذجهم الشعرية الرمزية المنشورة في اهم الصحف والمجلات، كالمقتطفات في مصر وغيرها، التي بفضلها استطاع القارئ العربي ان يطالع، وتكون له دراية بالمذهب الرمزي، وشعراء الرمزيين العرب **خصائصها: تتمثل خصائصها في**

1/ الوحدة العضوية للبناء الفني:

السمة الاولى التي تتميز بها الاعمال الرمزية التي طلعت في الشعر العربي المعاصر، تظهر في هذا الاحاح الشديد على مبدا.

هي غير الوحدة الموضوعية التي دعا اليها العقاد والمازني واضرابهم، فتلك تتطلب التقييد بموضوع واحد للقصيدة، بمعنى الا يأتي الشاعر بأغراض الغزل والوصف والرثاء، مثلا في قصيدة واحدة، بل عليه ان يحدث في غرض واحد، الوصف مثلا قصيده عند العقاد كالجسم الحي، يقوم كل قسم منها مقام جهاز من اجهزته¹.

2/ حدث القارئ يفسر النغم الشعري: والشعر عندهم انفعال بالقلوب والعقول، اي ان القيمة الشعرية ليست معطاة، في الكلمات المباشرة، وانما تتوقف على المسافة وبين الكلمات التي

1 - انظر. نسيب نشاوي، مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر.ص3.

يتصورها القارئ ذهنيا فيما وراءها فيما يتجاوز باستمرار النص المكتوب، ومن هنا تركوا القارئ الحدث، وهو عمليه نفسيه في تفسير النغم الرمزي.

3/ الرمز اداة التعبير: ويتخذ الشعراء من الرمز اداة التعبير بدعوة، ان اللغة العادية عاجزه عن احتواء التجربة الشعورية، وتوليد الافكار الكثيرة في ذهن القارئ، فبالرمز تستطيع اللغة نقل هذه التجربة، واجتياز عالمي الوعي الى عالم اللاوعي، وقد تؤخذ الرموز من الطبيعة والشخصيات. هذا بالإجمال اهم الخصائص الفنية، التي عرفتھا الرموز العربية، توضح من خلالها طبيعة رمزيه في شعرنا العربي.

الفصل الثاني :

أنواع الرموز

المبحث الأول: مقارنة سيميائية للديوان

أصبح العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنه في بناء النصوص لذا نجد الكتاب يتفننون في اختيار العنوان لمؤلفاتهم بل يعطون للعنوان عناية واهتماما مثله مثل العمل الإبداعي

لم يكن اهتمام السيميائيين بالعنوان بالامرالاعتباطي وهو قبيل المصادفة بال «لان العنوان ضرورة كتابية¹ " وذلك ما جعل منه مصطلح اجرائي ناجحا في مقارنة النص الادبي ومفتاحا أساسا يتسلح به المحلل للولوج الى اغوار النص العميقة قصد استنطاقها وتأويلها². " والعنوان اول العتبات النص التي لا يجوز تخطيها ولا تجاهلها فهو " يمدنا لزيد ثمين لتفكيك النص ودراسته وهنا نقول انه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه³ " "

ان الدلالات المتكونة في النص انما هي امتداد لتمطيط فكرة ومفردات العنوان ولهذا يكون العنوان هو الأصل والنص هو الفرع او فروع دلالية للجملة المركزية المشمولة وهذا لا يعني ان العكس غير صحيح وفي هذا يقول عبد الله الغدامي " ليس القصيدة هي التي تتولد عن العنوان انما العنوان هو الذي يتولد منها وما من شاعر حق الا ويكون العنوان لديه اخر الحركات⁴ " "

الغلاف هو أحد المناصات البارزة فهو فضاء مكاني لأنه يتشكل الا عبرة المساحة مساحة الكتاب وابعاده غير انه محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الابطال فهو مكان تتحرك فيه عين القارئ حيث يتكون من وحدات غرافيكية تحمل عدة اشارات دالة تختلف من كتاب لأخر مثل الصورة واللون وغيرها.

كما كان للغلاف دوره كان للعنوان والاهداء مكانته عند المؤلف وتعتبر الغلاف والعنوان والاهداء العتبات الأولى لأي كتاب.

1 - محمد فكري، الحوار بالعنوان وسيموطيقا الاتصال الادبي، الهيئة المصرية للكتاب مصر، ط1990، ص1، ص15.

2 - جميل الحمداوي، السيموطيقا والعنونة بمجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة بالكويت ع3 1997، ص97

3 - محمد مفتاح دينامية النص والجاز، بالمركز الثقافي في العربي، بيروت، ط2، 1990 ص15.

4 - عبد الله القدماي، الخطيئة والكفير بالنادي الادبي الثقافي بجدة ط1 1985 ص 261

نقصد بالتحليل السيميائي للنص الادبي دراسة هذا النص من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص في اعماقه وتستكشف مدلولاته المحتملة، مع محاولة ربط النص بالواقع.

بما ان العنوان عتبة من عتبات النص، واهم عناصر النص الموازي فهو لا ينفصل عن مضمون العمل الادبي وخصوصياته، فلا يمكن للمتلقي الولوج الى عالم النص الا بعد اختيار عتبة العنوان، التي تعد تمفصلا حاسما في التفاعل مع النص، فهو اما ان يكون محفز لاقتناء الكتاب وقراءته واما ان يكون منفرا من قراءة النص، كما يعد العنوان " المرجع الذي يتضمن بداخله العلامة والرمز وتكثيف المعنى، اذ يحاول المؤلف ان يثبت فيه مقصده برمته بوصفه النواة المتحركة التي خاط عليها نسيج نصه¹ "

وفي ديوان محمود درويش نجد ان العنوان جاء على صيغة سؤال لماذا "تركك الحصان وحيدا؟" وتروي لنا هذه القصائد في طياتها الألم الفلسطيني وحنين الشعب الفلسطيني لأرضه ودياره، وتبدأ القصيدة بسؤال طفولي ورغم براءته الى انه يحمل في ثناياه معاني كثيرة وعميقة وتحمل حوارية حزينة بين رجل وابنه وقد كانا قد خرجا من وطنهما فلسطين، يسأل الابن والده الى اين تأخذني يا ابي؟ فيقول الى جهتي الريح تاركا وراءه الحصان وحيدا ليحرس المنزل ويدفئه بأصالته واخلاصه، ولان البيوت الفارغة تموت فهي تحيا بنفس أصحابها الحقيقيين.

ولم يكن الحصان في شعر محمود درويش رمز تاريخيا للأمان والحب والفروسية والحرب فقط، بل هو رمز جديد للاستمرارية والبقاء والوجود والعودة للمكان القديم، حيث يبقى الحصان لحراسة البيت الذي ينتظر عودة أصحابه.

وقد جاءت صورة الغلاف جامعة لمتضادين الأبيض والأسود، وهي تحمل رمزية دلالية عميقة في ثناياها، فالأسود يمثل الحزن والظلم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني من جراء الاحتلال، وكل اشكال التنكيل والاستبداد الذي يمارسها الاستعمار على الشعب الفلسطيني،

1 - علي احمد محمد العيدي، العنوان في قصص وجدات خشاب (دراسة سيميائية) مجلة دراسات موصلية، ع23، 2009 ص61.

وانتهاكه لحقوقهم، بينما اللون الأبيض يعبر عن السلم والأمان وأمال الشعب الفلسطيني في الحصول على حريته وتحقيق الاستقلال والتحرر من الاستعمار يوماً ما.

اما بالنسبة للإهداء في هذا الديوان فقد جاء على صيغة ترحم وذكرى، ذكرها محمود درويش في إهدائه حيث قال:

الى ذكرى الغائبين

جدي: حسين

جدتي: امنة

وابي: سليم

والى الحاضرة:

حورية امي

وختمه بذكرى امه الحاضرة حورية والتي قد وجدناها حاضرة في ديوانه لماذا تركت الحصان

وحيدا.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية

أولاً: الرمز الديني

يوظف الشاعر هذا النوع من الرموز من اجل احياء التراث الديني ونفض الغبار عنه، وتوظيفه بصورة جديدة وحلة معاصرة يحاول من خلالها اقناع المتلقي بالمعنى المرغوب. ونعني بالرمز الديني " تلك الرموز المستقاة من الكتب السماوية الثلاثة، القرآن التوراة والانجيل¹".

" ان توظيف الرموز الدينية في الخطاب الشعري يعطي للنص دلالات خصبة، تحيله على موروث حضاري زاخر، واستدعاؤها في اللحظة الراهنة يمثل التمسك بالماضي المليء بالصور المشرقة لامتنا من اجل معالجة الحاضر وانكساراته، ومحاولة اقناع المتلقي بدلالة هذه الرموز سواء اكانت شخصيات انبياء ورسل او صحابة، ام شخصيات دينية عرفت بمواقفها عبر الحقب الزمانية المتعاقبة²."

الا ان هذا التوظيف يخرج بتلك الأسماء عن معناها الأول (الأصلي) لتتخذ منحى اخر ويصبغ عليها معاني جديدة تكون معبرة عن وضع الشاعر وعن الإطار الزمني الموجود فيه.

وفي الجدول التالي نذكر بعض الرموز الدينية المذكورة في الديوان:

نوع الرمز	الرمز (اللفظة)	عدد التكرار
الرمز الديني	ادم	ثلاث مرات
	الأنبياء	أربعة مرات
	قاييل	مرة واحدة
	هابيل	مرة واحدة
	يوسف	مرة واحدة

1 - خالد سليمان: أنماط من الغموض في الشعر العربي الحر، منشورات جامعة اليرموك، (د.ط) الأردن، 1978م. ص43.
2 - عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية) دار الفكر العربي، ط3، بيروت، 1981م، ص199.

مرتين	الملائكة
ستة مرات	إسماعيل
مرة واحدة	هدهد
ثلاث مرات	سبع سنابل
مرة واحدة	الرسول
مرة واحدة	الاناجيل
مرة واحدة	ملكوت
مرتين	الصلاة
مرتين	سورة الرحمان

ولعل اول ما يشد النظر والانتباه في القصيدة العربية المعاصرة، هو غلبة الرمز الديني على مضامينها، وخاصة عند الشاعر المعاصر محمود درويش الذي نجد في دواوينه توظيف للرمز الديني بكثرة وخاصة في ديوان (لماذا تركت الحصان وحيدا)، ومن امثلة هذا التوظيف نجد قوله في قصيدة أرى شبحي قادما من بعيد:

اطل على موكب الانبياء القدامى

وهم يسعدون حفاة الى اورشليم

واسال: هل من نبي جديد

لهذا الزمان الجديد¹ "

فمحمود درويش هنا استخدم لفظة النبي ليس للدلالة على نبي من انبياء الله تعالى، وانما للدلالة على رجل جديد يكون كالانبياء القدامى لهذا الزمن الجديد، زمن الظلم والعدوان، فهو يبحث عن رجل المعجزات وهو يتساءل ان كان بإمكاننا ان نعثر في هذا العصر على من

1 - الديوان ص279.

يأتي لنا بمعجزة الحرية، كما كان يفعل الأنبياء القدامى، وقد تعمد محمود درويش ورمز بهذا الشخص صانع المعجزة النبي لأنه ما من أحد يأتي بالمعجزات غير الأنبياء بالهام من الله عز وجل فالشاعر هنا كمن يطلب المستحيل.

ودائماً يستخدم الشاعر لفظة (النبي) للدلالة على رجل المعجزة الذي سيحمي ما تبقى من تراث القدامى والأجداد ويحافظ عليه.

وقد وظف الشاعر رمز ديني آخر متمثل في لفظة (يوسف) حيث يقول في قصيدته

'البئر'

اعرف انني

سأعود حيا بعد ساعات، من البئر التي

لم ألقى فيها يوسف وخوق اخوته

من الأصدقاء كن حذرا هنا وضعته

أمك قرب باب البئر، وانصرفت الى تعويذة...¹

والبداية تتعلق بالعنوان الذي جاء مقتصرا على كلمة واحدة وهي لفظة (البئر) والتي تمثل احياءات ودلالات وهذا ما دفع الشاعر الى اختيار هذه الكلمة كاختصار لقصيدة كاملة، وهي توحى الى الوقاية والستر والحماية حيث كانت حيث كانت سترا للنبي يوسف.

ويرمز محمود درويش بسيدنا يوسف عليه السلام الى نفسه خاصة والى الشعب الفلسطيني عامة، وقد استخدم هذه اللفظة (يوسف) كقناع فهو يشبه سيدنا يوسف عليه السلام في معاناته مع اخوته، وهم بالنسبة للشاعر العرب الذين خذلوه، وألقوا به في بئر الظلمات، ولم يوظف الشاعر هذا القناع عبثاً وإنما وظفه بالاستناد الى بعض النقاط التي تتشارك فيها مأساة

سيدنا يوسف عليه السلام مع مأساة الشاعر، فكلاهما مظلوم من أقرب الناس إليهما، وكلاهما أصابه الخذلان من شخص لم يتوقع منه ذلك.

لقد استخدم محمود درويش في قصيدته ' حبر الغراب ' قناع دينيا اخر وهو لفظة قابيل حيث يقول:

وهذا اقل

الدم من سلالتنا امامك، فابتعد

عن دار قابيل الجديدة

مثلما ابتعد السراب

عن حبر ريشك يا غراب¹ "

وقد رمز درويش بلفظة قابيل الى العرب الذين قتلوا إخوانهم العرب واستعملها كقناع ديني، فدل باللفظة الى غدر العرب وخذلناهم للفلسطينيين، قابيل قد قتل اخاه هابيل، فالعرب قتلوا إخوانهم الفلسطينيين بسكوتهم على ما حصل لهم من ظلم وقهر واستبداد، والشاعر يتحدث مع الغراب ويشكو له حزنه وحصرته والامه على كل ما فعله العرب ببلادهم، ويحذره منهم ويقول له بان بلاد العرب هي دار قابيل فهي غير امنة.

وقد وظف الشاعر لفظة هابيل في ابيات أخرى من نفس القصيدة ويقول:

يطلبون الان منا بعدما سرقوا كلامي من

كلامك، ثم نامو في منامي واقفين

على الرماح، ولم أكن شبعا لكي يمشوا

خطاي على خطاي، فكن اخي الثاني

انا هاويل یرجعی التراب

الیک خروبا لتجلس فوق غصنی یا غراب¹ "

نلاحظ ان الشاعر قد وظف لفظة هاويل فی هذه المقاطع كقناع دینی أيضا لیرمز به الى نفسه لأنه واحد من بین الفلسطينيين الذین یعیشون القهر و الظلم وکل أنواع الاستعمار و الاستبداد ، فهو یطلب من الغراب ان یكون ایا له ، لأنه لم یجد الخیر فی أخیه الحقیقی ، بل بالعکس لأنه وجد العدوان و الظلم ، فكان رجاءه و تمنیه ان یكون الغراب ایا له ، فالغراب كان ایا علی أخیه من العرب ، ذلك انه وجد فالغراب ما لم یجده فی أخیه ، علی الرغم من كون الغراب حیوان غیر عاقل الى انه كان محبا لأخیه و مخلص له و حریصا علی کرامته و سلامته ، سواء ان كان حیا او میتا ، وهذا ما فعله الغراب و عجز البشر عن فعله .

ومن خلال هذه الرموز و الأفعیة و معانیها و دلالاتها المختلفة، یعبر الشاعر محمود درویش عن خیبة امله و خذلانه فیما یجری فی بلاد العرب، والی الوضع الذی الت الیه فلسطين جراء سکوت بلدان العربیة و خوفها، ونشهد نبرة حزن الشاعر وفقدانه الامل اتجاه العرب الذین ساهموا ولو بالقلیل فیما یحدث فی فلسطين و شعبها من استعمار وقهر وظلم ، وهذا ما لاحظناه من خلال تلك الابیات.

ثانیا: الرمز الأسطوري

یسعی الشاعر المعاصر من خلال الأسطورة الى تجسید عالم خفی مملوء بالدلالات النفسیة والإنسانیة والفکریة، بما تتضمنه من عطاء فنی وتاریخی، للوصول الى لغة شعریة راقیة وفیها مزج بین الموضوع والذات والانتقال من مستوى التجربة الفردیة الى مستوى التجربة الإنسانیة کلیة.

وان نجاح الأسطورة او الرمز الأسطوري یرجع فی الأساس الى مقدرة الشاعر علی استیعابه والافتتاح به حتی یصبح بعضا من مشاعره و اخیلته¹

1 - الديوان ص 323

فالرمز الأسطوري هو رمز تبعا لكونه شيئا ما او كائنا ما، فأى شيء واقعي كوننا نتفهمه
وندرکه حسيا كوجود مباشر ومستقل يكون رمزا²

يقر الشاعر بتوظيف الأسطورة توظيفا داخليا بنائيا، باستلھام حالتها وتحويلها الى شعر،
حيث يوظفها للتعبير عن تجربة معاصرة بإخراجها من نطاقها القديم وتحميلها ابعادا معاصرة،
فهي تعبر عن تجربة الشاعر الذي يتقمص الشخصية او يتناول الحدث ليعبر من خلالهما او
من خلال أحدهما، تعبيرا غير مباشر عن احساساته

فالرمز الأسطوري هو تلك الرموز المستقاة من اساطير الأمم المختلفة مثل اليونانية
والفينيقية والاعريقية والهندية وغيرها، ونعني بذلك اتخاذ الأسطورة قالباً رمزياً يمكن فيه رد
الشخصيات والمواقف الوهمية الى شخصيات واحداث عصرية، وبذلك تكون وظيفة الأسطورة
تفسيرية استعارية، والاسطورة في الأصل هي الجزء الناطق في الشعائر او الطقوس البدائية،
وهي بمعناها حكاية مجهولة المؤلف، تتحدث عن الأصل والقدر والعلة، ويفسر بها المجتمع
ظواهر الكون والانسان تفسيراً يخلو من نزعة تربوية تعليمية "

بعد فحص المدونة وبعد تتبع الرمز الأسطوري في ديوان 'لماذا تركت الحصان وحيدا
للشاعر محمود درويش، توصلنا الى نتائج نوضحها في الجدول التالي:³

الرمز	عدد التكرار	الصفحة	النموذج
"جلجامش": تعتبر اول اسطورة في التاريخ تعرضت لبحث الانسان عن سر الخلود في اسطورة جلجامش			قصيدة البئر على من سفر القوافل قرب افعى، لم أجد أحدا لأكلمه سوى شبحي، رمتني الأرض خارج ارضها، واسمي يرن

1 - محمد فتوح احمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر ص301.
2 - الكمي لوصيف، فلسفة الأسطورة، ترجمة منذر حلوم، ص262. نقلا: عن كتاب الأسطورة في شعر ادونيس، لرجاء أبو علي ص 51.
3 - ينظر محمد احمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1984م، ص288

<p>على خطاي كحذوه الفرس، اقترب... لأعود من هذا الفراغ، اليك يا جلجامش الابدي في اسمك... كن احى واذهب معي لنصيح بالبئر القديمة...ريما امتلاً تكانني بالسماء</p>	<p>ص71</p>	<p>مرة واحدة</p>	<p>ذلك البطل الأسطوري الذي حكم مملكة اوروك السومرية في القرن 27 ق.م ، وقد كان جبارا مخيفا وان ثلثيه اله وثلثه الباقي بشري ، ولهذا فقد كان يطمح ان يصبح كله الها ويصبح خالدا لا يموت ، وتروي الأسطورة ان جلجامش خاض معركة رهيبية للحصول على نبتة الخلود، وعندما حصل عليها وقبل ان يأكلها ويصبح خالدا ، وهو يستريح على جدول ماء ويضع النبتة الى جانبه ، فتاتي حية وتسرقها وتأكلها، فتحصل الحية على الخلود ولا يحصل عليها جلجامش ويعود الى اهله كسيرا ، ويدرك ان سر الخلود ليس في العشبة ولكنه في العمل الصالح النافع"¹</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------	----------------------	---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

1 - حسن البتداري، عبد الجليل حسن صرصور، عيلة سلمان ثابت، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة
الازهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، ع 2، 2009، ص294.

من بين الاساطير التي يستحضرها محمود درويش في ديوانه اسطورة جلامش وهي اسطورة من التراث العربي، ومن المعروف عليها انها اول اسطورة في التاريخ تتحدث عن سر الخلود.

ان جلامش رمز للخلود فقد كان يبحث عن عشبة الخلود ولكنها اكلتها الافعى فأدرك جلامش ان سر الخلود ليس في العشبة، ولكنه في العمل الصالح.

وهذا ما حاول الشاعر التعبير عنه من خلال اسقاطه للرمز جلامش على حالته التي يعيشها، فهو يريد العيش والخلود كما خلد اسم جلامش على مر التاريخ، ولكن الخلود الذي يقصده الشاعر هنا ليس الخلود في الدنيا وانما خلود الاخرة في جنة النعيم مع الشهداء الذين ضحوا من اجل الوطن، لذلك نلاحظ ان الشهداء الذين رثاهم درويش هم شهداء الفعل الإنساني، وانهم لم يموتوا على فراش الموت ولكنهم ماتوا في قلب الفعل الحياتي اليومي، وهو فعل النضال والعمل الثوري.

لقد أضحت قضية الخلود عند محمود درويش قضية أساسية، جعلته ينشر الموت في كل جهة لكي يسترجع حياته المفقدة المليئة بالأمل والخوف.¹

الرمز	عدد التكرار	الصفحة	النموذج
-------	-------------	--------	---------

¹ - محمود مراح، هندسة المحنى في الشعر العربي المعاصر، محمود درويش (انموذج). رسالة لنيل الماجستير في تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، سنة 2013. 2012. ص103.

<p>قصيدة "أرى شبعا قادما من بعيد" اطل على لغتي بعد يومين يكفي غياب قليل ليفتح اسخيلوس الباب للسلم يكفي. خطاب قصير ليشعل أنطونيوس الحرب تكفي يد امرأة في يدي كي اعانق حريتي.</p>	<p>ص 15</p>	<p>مرة واحدة</p>	<p>"اسخيلوس (525-456): شاعر يوناني انصرف الى الفن المسرحي، فأبدع في المأساة". وكتب ما يقارب من تسعين مسرحية كما أضاف ممثلا ثانيا في المسرحية والتي كانت قبله حوارا خالصا بين جوقه وممثل واحد، كما يسحر ويرعب ويعرف كيف يستمد عمق المشاكل من الاساطير الاغريقية العتيقة، والحدة التي ترجم فيها الخوف الدائم من الالهة والاشكال الوعرة التي استعملها اسخيلوس المأساوي الأول بالمعنى المطلق للعبارة والاول في كل العهود¹.</p>
------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------	-----------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

حيث نلاحظ في هذه الابيات السابقة الذكر، عودة درويش الى التراجيديا اليونانية
ويختار منها اسخيلوس مؤسس اللون التراجيدي في الادب اليوناني، وكذلك مارك أنطونيوس وهو
جندي أعضاء الحكومة الثلاثية لروما الذي أهمل واجبه العسكري، وتجاهل مشاكل روما،
واشتغل بملكة مصر كليوباترا.

1 - انظر منتدى الثقافي العام، اسخيلوس مؤسس التراجيديا اليونانية، 20 جانفي 2011

فجد الشاعر محمود درويش في قصيدة ' أرى شبعا قادما من بعيد ' يبين لنا انه شبه نفسه بأنطونيو حيث وقف حائرا ومترددا بين شهواته وميولاته والعيش بحرية تامة وواجبه الوطني والدفاع عليه، الذي طلب منه التخلي عن هذه الأمور.

'اسخيلوس' رمز للوطنية والسلام والامن لأنه كان جنديا متواضعا وبسيطا يخدم وطنه، ويعكس أنطونيو الذي تخلى عن واجبه الوطني متبعا لرغباته وشهواته الشخصية، فكان هذا الأخير رمزا للإهمال واللامبالاة.

ومن هنا نستنتج ان محمود درويش قد استخدم رمزا اسخيلوس لينهي امر حيرته ويعوق

طريقه الصحيح، اما باتباع رغباته او التمسك بضميره الذي يناديه الى واجبه الوطني.¹

الرمز	عدد التكرار	الصفحة	النموذج
العنقاء: هو طائر طويل العنق لذى سماه العرب العنقاء فهي يونانية الأصل عمره خمسمائة سنة، حيث يعيش سعيدا الى ان يحين وقت التغيير و التجديد، حينها يتجه مباشرة الى معبد اله الشمس (رع) في مدينة هيلي وبليس وفي هيكل رع ينتصب العنقاء رافع	سبعة مرات	ص 14	قصيدة أرى شبعا قادما من بعيد ماذا سيحدث ... ماذا سيحدث بعد الرماد؟ اطل على جسدي خائفا من بعيد ... اطل كشرفة على ما اريد
		ص 75	قصيدة ' كالنون في سورة الرحمان ' فليمنح العنقاء من سره المحروق ما تحتاجه من بعده كي تشعل الأضواء في المعبد
		ص 91	وقصيدة مصرع العنقاء في الأناشيد التي ننشدها ناي،

1 - انظر منتديات بوابة العرب، المنتديات الأدبية، منتدى النقد وتاريخ الادب العربي، الرمز الأسطوري في الشعر الحر.

<p>وفي الناي الذي يسكننا نار، وفي النار التي نوقدها عنقاء خضراء، وفي مرثية العنقاء لم اعرف رمادي من غيارك</p>			<p>جناحيه الى الأعلى، ثم يصفق بهما تصفيقا حادا وما هي الا لمحة حادة يلتهب الجناحان فبيدوان و كأنهما مروحة من نار، ومن وسط الرماد يخرج طائر جديد فائق الشبه بالقديم، يعود من فوره لمكانه الأصلي، في بلاد الشرق البعيد "</p>
<p>ومن نفس القصيدة يقول: كن حبيبي بين حربيين على المرأة - قالت - لا اريد العودة الان الى حصن ابي ... جذبني الى كرمك، واجمعني الى أمك، عطرنني بماء الحبق، انثرنني على انية الفضة، مشطني وأدخلني الى سجن اسمك، اقتلني من الحب، تزوجني، وزوجني التقاليد الزراعية، دريني على الناي، وأحرقني لكي اولد كالعنقاء من ناري ونارك؟؟؟</p>	<p>ص 94</p>		
<p>ويقول كذلك: كان شيء يشبه العنقاء بيكي داميا،</p>	<p>ص 95</p>		

<p>قبل ان يسقط في خيمة الصياد ... ما نفع انتظاري وانتظارك؟</p>		
<p>وفي قصيدة ليلة البوم لا شيء غير الفراش يضيئ جسارتنا في النزول الى حفرة الكلمات الغربية هل كان هذا الشقي ابي؟ ربما اتدبر امري هنا. ربما أكد الان نفسي بنفسي واختار باسمي حروفا عمودية</p>	<p>ص 29</p>	
<p>وفي قصيدة ' ايام الحب السبعة ' (الثلاثاء): عنقاء يكفي مرورك بالألفاظ كي تجد العنقاء صورتها فينا، وكي تلد الروح التي ولدت من روحها جسدا ... لا بد من جسد للروح تحرقه بنفسها ولها، لا بد من جسد لتظهر الروح ما اخفت من الابد فلنحترق لا شيء: بل لنتحد ؟؟؟؟</p>	<p>ص 142</p>	

نلاحظ ظهور واضحا و جليا لرمز العنقاء في ديوان ' لماذا تركت الحصان وحيدا ' ،
وخصوصا انه بدا بتفكيك الحلم الذي ساهم في تشكيله للذات الجمعية ، ليصبح حلم ذاتيا ،
ففي قصيدته أرى شبها قادمًا من بعيد استعارًا الشاعر ولادة الذات من نفسها مرة أخرى ، الى

انها أصبحت شانا خاصا به وليست استعارته للفراش المضيء في هذه القصيدة الا تعبيراً او إشارة فنية الى احتراق الفراش بالنار التي يحوم حولها دائماً ، ان ولادة الذات من نفسها صورة نوعية موازية لانبثاق العنقاء حية من رمادها بعد الاحتراق ، واذا كانت الذات المولودة صيغة جديدة للذات القديمة ، التي كانت تحمل اسما بحروف افقية ، فان الذات الجديدة المشرقة جديدة باسم جديد و ذلك في قصيدة ' ليلة اليوم ' .

ويؤكد الشاعر طموحه الى تحقق هذه الولادة من خلال قصيدته ' كالنون في سورة

الرحمان

صحيح ان الذات ولدت نفسها بعد الوأد، وهذه إشارة الى الجريمة التي ترتكب بحق ذات الفردية الشاعرة، والذات الجمعية الفلسطينية، وان الذات التي وئدت قبل اوانها هي ذات الشاعر الذي اضطر الى تغيير ذاته تحت وطأة النشاط، وهي اذ تغيرت تحتاج الى سر البقاء كالعنقاء، دورة كاملة حتى يحين موعدها الحقيقي للموت والانبعاث الجديد، هكذا يمكن القول ان الذات الجديدة الناتجة عن الوأد، كانت ذات مشوهة لان الاحتراق لم يكن في موعده، ولم يكن كاملاً فلا هو أدى الى الموت الابدى ولا هو أدى الى انبعاث ذات جديدة طبيعية¹

وفي قصيدة ' مصرع العنقاء ' نلاحظ ان الافعال قد جاءت في سياق الزمن الراهن وخضعت في معظمها لتأثير ضمائر الجمع (ننشدها، نوقدها...)، لتؤكد لنا جماعية التجربة، وان كانت الأناشيد تعبر عن روح الامة فأنها تأتي في سياق الحزن والوهن كما توحى بها كلمة (ناي) التي تتحول الى نار متأججة تتشكل في صورة عنقاء خضراء، ولكنها تتعرض للهلاك ونظل الذات في حضور مؤثر من خلال جماعية التجربة ليعث من رمادها الخلود.

"" وهذه النتيجة أيضا هي ذاتها التي يصلها درويش في مقطع:

كن حبيبي بين حربيين على المرأة

.....

1 - خالد عبد الرؤوف، أكبر، رمز العنقاء في شعر محمود درويش، مجلة الاتحاد جاهات العربية للأدب، مجلد9، ع2ب، 2012، ص1155.

والتي تمثل وجها آخر للتجديد والانتصار على الموت¹

فضمير المتكلم في هذا البيت يحمل بعدا دلاليا عميقا ... فقد تكون القضية الفلسطينية او الأرض هي التي تشكل النسيج الأول في الشعر لمحمود درويش، والحرب عن المرأة هي الحرب عن الواقع، والذهاب المشتهي هو الخلاص من عالم وولادة عالم جديد، وكأنه يمثلها بطائر العنقاء التي تموت احتراقا كلما وصلت الى الذروة لتعيد خلق نفسها من جديد.

ولكن درويش يصل الى نتيجة أكثر ياسا من سابقتها، حيث تسقط عنقاؤه دامية بين الصياد، وهذا في قصيدة:

كان شيء يشبه العنقاء

يبدو ان محمود درويش يريد ان يوضح لنا " الواقع الفلسطيني سقط قتिला مصرحا بدمائه قرب خيمة صياده التي رفعت على ارضه، فلا احتراق وانبثاق وليس ثمة ولادة جديدة، ولعل الشاعر هنا وهو يكتب سيرة المكان، امنيا لذاكرة الواقع، وليس لذاكرة الحلم، فالسقوط العربي قد حدث، وفلسطين قد ضاعت، والحلم نحر على عتبات الريح² "

"وتعود صورة العنقاء للظهور مرة ثانية في قصيدة (أيام الحب سبعة) ليؤكد على تجذر صورة العنقاء في الوجدان الشعري والجمعي ويستثير شعبه الى الثورة والتضحية ليخرج كالعنقاء من النار كائنا جديدا متحدا³ "

وفي الأخير نستنتج ان ظهور رمز العنقاء في هذه القصائد قد كان متصلا بالذات الشاعرة الفردية، أكثر من اتصاله بالذات الفلسطينية الجمعية.

الرمز	عدد التكرار	الصفحة	النموذج

1 - فوزي عيسى تجليات الشعرية، قراءة في الشعر المعاصر ص30.

2 - كريم عبيد سوريا، على غنيات الريح محمود درويش في، لماذا تركت الحصان وحيدا، مقال ضمن مجلة " دنيا الوطن " تاريخ النشر 5 جوان 2010.

3 - فوزي عيسى تجليات الشعرية، قراءة في الشعر المعاصر ص 31.

<p>قصيدة "هيلين يا له من مطر" ويقول الغريب لهيلين: كنت احارب في خندقك، ولم تبرئي من دمي الاسيوي، ولم تبرئي من دم مبهم في شرايين وردك، هيلين؟؟؟ كم كان اغريق ذاك الزمان قساة، وكم كان اوليس وحشا يحب السفر باحثا عن خرافته، في السفر</p>	<p>ص 128</p>	<p>مرتان</p>	<p>هيلين: الطروادية اجمل امرأة في العالم كما تزعم الاساطير الاغريقية وقد كانت السبب الرئيسي للحرب الطروادية التي هزمت فيها اليونان مدينة طروادة ، كانت هيلين ابنة "زيوس" ملك الالهة ،وامها "ليدا" وهي من البشر وطبقا لأحدى الاساطير ظهر "زيوس" في صورة بجعة عندما زار ليذا وفقت بيضة البجعة فيما بعد لتخرج منها "هيلين" كبرت هيلين وتزوجت 'ميني لاوس' ملك اسبرطة ، وفي احد الأيام زار احد الامراء الطرواديين ويدعى باريس اسبرطة ، وفتن بجمال هيلين واقنعها بالعودة معه الى طروادة ، فذهبت معه، فبعث زوجها جيشا يونانيا وكان قائده "اجامون" ليعيدها واثناء الحرب قتل</p>
<p>يقول: ويقول الغريب لهيلين: وينقصني نرجس كي أحرق في الماء، مائك في جسدي، حدقي انت هيلين، في ماء احلامنا...تجدي الميتين على ضفتيك يغنون لاسمك: هيلين... هيلين لا تتركينا وحيدين مثل القمر</p>	<p>ص 127</p>		
<p>ويقول في نفس القصيدة: حرب طروادة لم تكن لم تكن ابدا ابدا...</p>			

			باريس فتزوجت هيلين ب 'ديف ويس' شقيق باريس وقتل أيضا وبعد ان استولت اليونان على طروادة ،عادت هيلين الى ميني لاوس وعاشا سعيدين في مصر ¹
--	--	--	-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وفي هذه الابيات يستحضر محمود درويش حرب طروادة في سياق التناص الأسطوري في تناص مع الحاضر، فيتقمص الشاعر شخصية البطل الطروادي عاشق هيلين، ويمنح طابعا عصريا للقصيدة، فتصبح هيلين بائعة الخبز التي تتسخ اقوال "هومير" ويمتزج في قصيدته "هيلين يا له من مطر" حوار الحب والحرب².

غير ان الشاعر الذي يتقمص تلك الشخصية الطروادية ويتحدث بلسان الطرواديين يسعى الى محاذاة حاضر بتاريخهم او يعيد تأليف الماضي ليظل على الحاضر ولذلك فهو يوجه الدلالة في سياق رؤيته التاريخية لقضية شعبه، ومن خلال قناعته، بانه لم تحدث مواجهة حقيقية ضد من اغتصبوا ارضه وهو ما تؤكد هيلين في قوله: حرب طروادة لم تكن³

وتعتبر هيلين رمز اخر لعشتار الخالقة، التي تبعث الحياة على الأرض وتهب الخلاص للعالم، فالشاعر هنا يكتب سيرة الحب كما يراه هو، حب عميق الدلالات، فهو يستثير المتلقي ليبحث عن ذاكرة الحب وجذور الوجدان⁴

1 - مقال: الموسوعة الالكترونية، رئيسها Kacem bouknaa Kacem وتوزيع tweet sby a Kacem dz سنة 2016
2 - ينظر. فوزي عيسى تجليات الشعرية، قراءة في الشعر المعاصر ص23
3 - المرجع نفسه، ص33.
4 - كريم عبيد، على عتبات الريح، محمود درويش في ديوان " لماذا تركت الحصان وحيدا" (مقال) ضمن مجلة دنيا الوطن.

ثالثا: الرمز التاريخي

المقصود منه توظيف شخصيات تراثية ومواقف تاريخية مع ربطها بأحداث واقعية، وبذلك يمتزج الماضي بالحاضر وينصهر التراث في الحديث، وقد حول شعراء الحداثة إعادة الطاقة الخارقة لتلك الرموز والشخصيات، ومنحها قدرتها الغير الطبيعية ، التي فقدتها في عصرنا الحاضر ، وذلك بإيحاء ابطال التاريخ وبعثهم من جديد ، ومن ثم يجسدون من خلال هؤلاء الابطال أفكارهم ومشاعرهم ، ويعد التاريخ من بين المصادر التي اخذ منها الشاعر شخصياته بغرض التعبير عن أي موقف يريده ، وبأسلوب اكثر نضجا واكتمالا ، اذ اشتغل الشاعر على ما توفر له من معطيات تراثية .

يخلق الرمز التاريخي نوعا من الالفة بين الأزمنة، فيجمع بين تراث الماضي وحداثة الحاضر، ويكسب تلك الاحداث التاريخية طازجة تجعل منها موروث متجدد ومتطور، فيقوم الشاعر باستحضار تراث امته بكل ما يحمله من احداث هامة تفتخر بها الامة، وتمجدها ويوظفها في شعره، توظيفا مغايرا لما عرفت عليه من قبل، فيكسبها حلة جديدة.

الرمز التاريخي هو عبارة عن الإشارات التاريخية التي ينتقيها الشاعر من تراث امته ومن تاريخها الحافل بالبطولات، او من الميثولوجيا العلمية، فيستعيروها من سياقتها في الماضي ويدخلها في شعره تصريحا او تلميحيا، لفظا او معنا، ويحملها في ذلك السياق دلالات جديدة ومعاني أخرى ومواقف معاصرة، تضاف الى ثراء الدلالة الاصلية في التراث¹

يوظف الشاعر الرمز التاريخي من اجل تعميق دلالة الموقف وايضاح الصورة للمتلقي، فيحول الاحداث التاريخية الى رموز تطبع تجربته الشعرية، ويكون استحضاره لتلك الرموز حسب الموقف الشعري وما يدعيه في تلك اللحظة، وغرضه من كل هذا هو انشاء دلالات رمزية، تتلاءم واحلامه في التأسيس لعالمه الخاص.

اهم الشخصيات التاريخية التي وظفت في ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا"

1 - ينظر. عثمان حشلاف، مرجع سابق ص65.

نوع الرمز	الرمز (اللفظة)	عدد التكرار
الرمز التاريخي	ابي الطيب المتنبي	مرة واحدة
	عكا القديم	أربع مرات
	امرئ القيس	ثلاث مرات
	لسان العرب	مرة واحدة
	كنعان	ثلاث مرات
	مصر	ثلاث مرات
	بونابرت	مرة واحدة

التاريخ باعتباره المصدر الأول لمن يبحث عن الماضي بمضامينه، نصفه بخزان الاحتياط الاستراتيجي الذي يستوعب ماضي الامة، وما يتضمنه وما يشمل عليه من مفاخر، فالتاريخ يسجل حروب الامة واحداثها وعلاقتها مع غيرها من اعمال رجالها، وكان التاريخ شاهداً أساسياً في شعر محمود درويش، وسنقف فيما يلي على كيفية استخدام تلك الرموز واستدعاء تلك الشخصيات التاريخية التي تجسدت في الديوان.

ومن بين الشخصيات التاريخية التي وظفها محمود درويش نذكر "امرئ القيس": في قصيدة (خلاف غير لغوي مع امرئ القيس)، حيث يقول:

لم يكن دمنا يتكلم في الميكروفونات في

ذلك اليوم يوم انكأنا على لغة

بعثرت قلبها عندما غيرت دربها، لم يقل أحد

لأمرئ القيس: ماذا صنعت بنا وبنفسك؟

فاذهب على درب قيصر، خلف دخان بطل من

الوقت الأسود، واذهب على درب قيصر وحدك،

وحدك، وحدك، واترك لنا، ههنا، لغتك 1؟؟؟؟

وظف محمود درويش شخصية من الشخصيات الأدبية العظيمة وهي شخصية "امرئ القيس"، ذلك الشاعر الفحل شاعر اللغة العربية لأصل لغة العروبة والاصالة، فنجد رمز لهذه الشخصية الى تلك اللغة، لغة الأجداد، لغة السلف الأصيل، فبمجرد ذكر اسم امرئ القيس تتبادر الى الاذهان فصاحة اللسان وحسن القول.

فمحمود درويش ينادي على اسم امرئ القيس بان يترك لنا لغته بعد ذهابه عنا، فنحن بحاجة الى هاته اللغة، وهي سلاحنا امام العدو وبها نتغلب عليه.

وهناك شخصيات تاريخية وظفها الشاعر محمود درويش في ديوانه، حيث يأتي قوله في قصيدة "ابد الصبار"

...وهما يخرجان من السهل حيث

اقام جنود "بونابرت" تلا لرصد

الظلال على سور عكا القديم

يقول اب لابنه: لا تخف، لا تخف

من ازيز الرصاص²

والملاحظ هنا ان الشاعر محمود درويش قد وظف شخصية "بونابرت" التي اسقطها على مستعمر فلسطين، فهنا-الشاعر-يسرد لنا قصته مع ابيه عند مغادرتهم الديار، فيصف لنا كيف احتل الجنود الإسرائيليون ارضهم، كما فعل سابقا " نابليون بونابرت "في مصر.

1 - من الديوان ص424.

2 - من الديوان ص238.

واستحضر محمود درويش شخصية بونايرت ليسقطها على العدو الإسرائيلي، من خلال اجتماعهما في صفات القوة والمكر والخداع، وفي استعمال الظلم والقهر، فلم يجد الشاعر خير مثال للجبروت الاسرائيلي غير شخصية «نابليون بونايرت».

فوظف هذه الشخصية للدلالة على العدو الذي سكن الأراضي الفلسطينية واطال الإقامة فيها.

ومن بين الرموز المستوحاة من بطون التاريخ أيضا نجد رمز " ابي الطيب المتنبى " وذلك في قصيدة (أرى شبحي قادما من بعيد).

حيث يقول محمود درويش:

اطل على اسم " ابي الطيب المتنبى "

المسافر من طريا الى مصر

فوق حصان النشيد¹

من يتابع المشاهد التي رسمها الشاعر في هذا المقطع، يجد ان كاميرا السرد، خرجت من إطار التكتيف والايجاز، لتوجه عدساتها نحو المحيط السردى، للحدث في فضائه الزمكاني المخصوص، وتلتقط صورة جاء بها الشاعر المتنبى، منفيا من بلاد الشام الى مصر، وهو يعاني المرارة والخيبة.

فحاول الشاعر ان يسترجع الذكريات الجميلة، التي عاشتها البلاد قبل الاحتلال، ومن بين هذه الذكريات " ابي الطيب المتنبى " الذي مر على ذاكرة الشاعر اثناء استرجاعه لشريط ذكرياته، من خلال توظيف للفعل "اطل" - وهو فعل مضارع، يوحي بتتابع تلك المشاهد وتربطها. " فأبي الطيب المتنبى " هو رمز الاصاله والشعر رمز الشاعة والطموح والكبرياء،

1 - من الديوان ص278.

فكان الشاعر هنا يطل على ما مر من احداث في زمن ماضي، فكانت الاطلالة من على
مفخرة من مفاخر الادب العربي وشاعر حكيم.

حاول الشاعر في هذا المقطع، ان يسقط حدث رحيل المتنبي الى مصر على احداث تجربته
الذاتية، فثمة تشابه، بين الحديثين، فالمتنبي الجديد خرج منفا من فلسطين المحتلة، الى المنفي
والغربة في مصر سنة 1971م. وكلامها لم يكن هموما، فردية خاصة فحسب. وانما ارتبطا
بقضية الشعر، وتحقيق الذات بهذه الوسيلة المشتركة بينهما.

المتنبي في طموحه الشخصي، ومحمود درويش في طموحه الوطني القومي.

ملاحق

محطات من حياة محمود درويش:

محمود درويش شاعر فلسطيني، هو حالة متفردة تستحق التأمل مليا في سياقاته الإبداعية، والنصية فقد كانت حياته مأزقا "وجوديا" مكموما بتفاصيل حالته الشعرية، عاش موزعا بين الأزمنة والأمكنة والقصائد.

ولد درويش بتاريخ 13 مارس 1941، في قرية "البدوه" في فضاء مدينة عكافي الغربي بفلسطين لأسرة ريفية بسيطة¹ "

بدأت مسيرة محمود درويش التعليمية الأولى، في مسقط رأسه في " البدوه" ثم تابع دراسته الثانوية في قرية "كفر ياسين" «حيث أنظم بعدها الى الحزب الشيوعي، وسجن بسبب نشاطه السياسي، عدة مرات، ولم يكن قد تجاوز العشرين عاما من عمره بعد².

كما تعرض لمضايقات السلطات الإسرائيلية اثناء عمله كمحرر ومترجم في صحيفة الحزب الشيوعي، الإسرائيلي "رايح".

أصبح محمود درويش شاعر فلسطيني الأول، غير انه في الان ذاته حافظ على صلة وثيقة مع المجتمع الإسرائيلي وثقافتهم، فكان واحدا بين قلة من العرب - والقول " لإدوارد سعيد - الذين يعرفون بالشعر الشعراء العربيين، الكبار من أمثال "بيالسك"³.

ظن محمود درويش منذ بداية التسعينيات حتى رحيله، ينتقل بين الرضى والرفض، بين الإقامة والترحال، واقعا نصب عينيه دائما" تربية وعيه الشعري بالواقع، وتسمية قدرته الإبداعية بالقراءة والتأمل ومدمنا"، بهذا الولوج المزمّن يتجاوز ولهفة الى ممارسة التحولات البدائية في أسلوبه وتقنياته، ورؤيته بعد ان كان قد نجح في التخلص مما يعيق حركته الإبداعية⁴.

1 - ينظر صلاح فضل. محمود درويش حالة شعرية. الدار المصرية اللبنانية ط1. 2010

2 - ينظر محمود كحوال أروع قصائد درويش نوميديا للطباعة والنشر قسنطينة. ص09.

3 - ينظر مجموعة من الكتاب محمود درويش، المختلف الحقيقي. دراسات وشهادات. دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن

ط1. 1999 ص275

4 - صلاح فضل محمود درويش، حالة شعرية ص10.

فالحادث الطارئ الذي شهدته حالته الصحية والمتمثلة في العملية الجراحية، التي أجريت له على القلب في فيينا عام 1999. والتي وضعته امام الموت مباشرة¹

توقف قلبه لمدة دقيقتين-حسب الأطباء الذين عاجوه. هذه الحادثة كانت من بين الأسباب التي عمقت رؤاه اتجاه السؤال الوجودي، فأصبح بذلك أقدر الناس على دراسته بطريقة فنية وابداعية وفلسفية. وكنتيجة لهذه الحادثة أيضا، كانت القصيدة الملحمة التي انتصر فيها درويش على الموت "الجدارية" حيث يقول فيها²

هزمتك يا موت الفنون جميعا.

هزمتك يا موت الأغاني في بلاد الرافدين.

مسلة المصري، مقبرة الفراعنة.

النقوش على حجارة معبد هزمتك.

وانتصرت.

لقد انتصر درويش على الموت، انتصارا جماليا بما أبدعه من قصائد ونصوص، تجمع كل المدارس النقدية فرادتها واصالتها، فقد خاض مبارزة جمالية طويلة مع خصمه اللدود ا الي سلبه هشاشة الجسد.

اثاره:

رحل الشاعر الكبير محمود درويش وترك وراءه اثارا تمحوها الأيام:

- عصفير بلى اجنحة 1960.

- أوراق الزيتون 1964.

- عاشق من فلسطين 1966.

1 - عاليًا محمود صلاح، اللغة والتشكيل في جدارية درويش. مجلة جامعة دمشق م26. ع3.4 / 2010 ص 334.

2 - محمود درويش، الجدارية، رياض الكتب والنشر، بيروت. ط2 فبراير ص126.

- اخر الليل 196.
- يوميات جرح فلسطين 1969.
- العصافير تموت في الجليد 1970.
- كتابة على ضوء بندقية 1970.
- حبيبتى تنهض من نومها 1970.
- مطر ناعم في خريف من بعيد 1970.
- احبك أولا احبك 1972.
- محاولة رقم 07، 1973.
- تلك صورتها وهذا انتحار عاشق 1975.
- اعراس دار العودة 1977.
- مديح الظل العالي 1983.
- حصار مدائح البحر 1984.
- هي اغنية هي اغنية 1986.
- ورد اقل 1986.
- أرى ما اريد 1990
- أحد عشر كوكبا 1992
- لماذا تركت الحصان وحيدا 1995
- سرير الغريبة 1999
- جدارية 2000

- حالة حصار 2000

- لا تعتذر عم فعلت 2004

- كزهر اللوز او بعد 2005

- إثر الفراشة 2008

- لا اريد لهذه القصيدة ان تنتهي (صدر بعد وفاته) 2009

وفاته

شاعت الاقدار ان سلم محمود درويش روحه الطاهرة التي بارئها يوم السبت 09 اوت 2008 في مستشفى ميمور بال هرمان تكساس ميديكال سنتر بالولايات المتحدة الامريكية على أثر عملية قلب مفتوح تضمنت اصلاح ما يقارب 26 سم من الشريان الابهر (الأورطي) وقد تدهورت حالته الصحية في اعقاب العملية مما أدى الى وفاته

وكرمته فلسطين قيادة وشعبا بما يستحق من التكريم فلم يبق شيخ او شاب او امرأة في بيوت الضفة الغربية الا ونزلوا الى شوارع رام الله بعد ان منعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي دفنه في ارض قريته الخالدة البروة اوفي أي مكان من ارض فلسطين حيث خشوه حيا وخشوه ميتا. وفي رام الله تحول قبره الى مزار واقامت السلطة الفلسطينية الى جواره مركزا ثقافيا أطلقت عليه اسمه¹

ويظل درويش حيا من خلال شعره النامي كيف لا وهو من الشعراء القلة اتجهوا بالقصيدة العربية حو جماليات متناصلة تهدف الى الابتعاد ما أمكن عن المباشرة وتوليد الدلالات من خلال اللغة الحية المتنامية²

ملحق التعريف بالديوان لماذا تركت الحصان وحيدا

1- ناهض خميس زقوت من أوراق مؤتمر محمود درويش تجربة محمود درويش الحياتية والشعرية مقال 02 فيفري 2013 الساعة 10.23

2- محمد مراح هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر محمود درويش أنموذج ص 06

هي قصيدة جميلة ومميزة للشاعر الراحل محمود درويش تروي هذه القصيدة في ثناياها الألم الفلسطيني وحنين الشعب الفلسطيني لأرضه الذي ابعده الاحتلال عنها وتبدأ القصيدة بسؤال طفولي رغم براءته الى انه يحمل معاني كثيرة وعميقة الى اين تأخذني يا ابي فيرد الاب بجواب لا نعرف ان كان يريد به التهرب من السؤال ام يريد ان يفلسف الإجابة لولده حتى يفكر بها جيدا فيما بعد فيقول الى جهة الريح يا ولدي

وتأتي القصيدة فيما بعد تروي قصة الاب الذي اخذ ابنه وخرج به الى اتجاه الريح وترك وراءه الحصان وحيدا ليحرص المنزل ويدفئه بأصالته واخلاصه ولان البيوت الفارغة تموت فهي تحي بنفس أصحابها الحقيقيين

صور درويش في هذه القصيدة الصرخة البكر للقضية الفلسطينية وما مر عليها من ماس قبل النكبة فاستعمل ضمير المتكلم فخلط بين السرد والرواية والغناء والشعر في قصيدة واحدة

فصارت هذه القصيدة اشبه بسيرة ذاتية لأي انسان فلسطيني يعيش على وجه الأرض

وتوزعت السيرة الذاتية للشاعر في هذا الديوان بين ستة اقسام هي ايقونات من بلور المكان وفضاء هابيل وفوضى على باب القيامة وغرفة للكلام مع النفس ومطر فوق برج الكنيسة واغلقوا المشهد.

وهي بمثابة فصول السيرة الذاتية لشعبه ووطنه ذلك ان درويش يرى ان انا الشاعر مكونة من عدة نوات وقد تروي قصة جماعية وانه حين كان يروي بعض جوانب طفولته لم يكن يروي حكاية خاصة.

واحتوى كل قسم منها على قصائد عدة تتدرج زمنيا فتبدأ بالهجرة القسرية عن ارض الوطن سنة 1948 م الى مواطن التوزع والشتات مرورا بنفي الشاعر الى خارج الوطن الى أوروبا وانهاء توقيع اتفاقية أوسلو بين الفلسطينيين والمحتلين الصهاينة سنة 1993م

وتفصح قصائد هذه المجموعة على بنية سردية تدور احداثها حول سيرة الشاعر الذاتية وسيرة شعبه ووطنه. وأنها نهلت من معين السيرة الذاتية لشاعر مبدع ومثقف ومشهود له

بقراءته الواسعة وتمثله للتراث الإبداعي للإنسان العربي ونهلت أيضا من معين سيرة الشعب الفلسطيني وفلسطين التي استباحها اليهود فبعثوا سكانها في ارض الشتات والمنافي¹

مؤلفاته النثرية:

شيء عن الوطن 1971.

وداعا ايتهنا الحرب وداعا أيها السلام 1974.

يوميات الحزن العادي 1976.

ذاكرة للنسيان 1987

في وصف حالتنا 1987.

الرسائل لمحمود درويش وسميح القاسم 1990.

عابرون في كلام عابر 1999

في حضرة الغياب 2006.

حيرة العائد 2007.

¹ - عبد الرحيم حمدان البنية السردية في ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا للشاعر محمود درويش (مدخل) المدونة لدى ورد برس كوم.

خاتمة

وفي ختام البحث نتوصل الى النتائج التالية:

اعتقد الرمزيون ان الشعر تعبير عن الواقع، بلغة رمزية، لان الواقع لا يصلح شاعرا ولا فنا على الاطلاق، فقد جاءت الرمزية للتعبير عن عالم مثالي، كان في نظرهم هو عالم الحق، نشأة الرمزية في الادب الغربي، موالية لانهايار المذهب الواقعي في تلك الفترة، وتمثلت أسسها واتجاهاتها في مؤلفات مجموعة من الشعراء الفرنسيين، حيث اخذوا يكتبون سنة 1880، وفي الأصل قد نشأة كرد فعل ضد ما سبقها من تيارات أدبية، وبالخصوص التيار الرومنتيكي والتيار البرنصي، وكانت بواكيرها الأولى شارل بودلير.

حسب ما هو مقرر عند بعض الدارسين، ان الرمزية العربية كانت بدايتها على يد جبران خليل جبران.

ان الرموز والايماءات والإشارات الموجودة داخل شعر محمود درويش، لا نستطيع الكشف عنها وعن مدلولاتها من القراءة الأولى، وانما من خلال استحضارك لمعجم الشعر الفني، ومتابعة سياقات القصيدة وصورها المتشابكة والمترابطة من اول قصيدة الى اخرها.

ان محمود درويش كان منفتحا على الحداثة الشعرية المميزة، مجددا ومطورا وقادرا على اقتراح لغة جديدة، وأساليب عصرية وكتابة قصائد يتجاوز فيها نفسه، ويقوم بتطوير ذاته بأساليب تزيده قريبا من معجبيه، وتبني له مكان خاص في وجدانهم في المشهد الادبي على مستوى العالم.

اعتماد الشاعر محمود درويش على قدراته الذاتية في استنباط رموز خاصة، به تعبر عن شخصية وتفرد، انطلاقا من استخدامه الكلمات العادية في اللغة، التي يشحنها بدلالاتها المتعددة، هي وريدة السياقة الشعري التي وردت فيه، اتخذ محمود درويش من هذه الرموز التي استخدمها في قصائده وسيلة لتأكيد مدى القدرة على التعبير والابداع، حيث جعلها مادة دسمة، تبوح بما لم تستطع اللغة العادية البوح به، فاختيار ما يتناسب مع تجربته وبيئته العربية، من ملامح ورموز مفعمة بالأحاسيس.

القدرة على امتصاص التراث وتمثل روحه بعيدة عن التكرار، الذي لا طائل منه خاصة بالنسبة للرموز التراثية، فانه لا يستخدمها كقالب يصب فيه اشعاره، وانما يقوم بتجويرها ويقلب الدلالة، او يخلق مفارقة ليحقق التواصل بين الحلقات التاريخ، فيتتنفس الماضي في أجواء الحاضر.

وفي الختام نتمنى ان نكون قد وفقنا في تحقيق نتائج في بحثنا هذا، في تبين مكنة الشاعر محمود درويش، ودوره في اثراء الساحة الشعرية العربية، وإبراز طريقة توظيفه للرمز، والمصادر التي استقى منها رموزه التي غلب عليها التميز والتمثيل الجيد للتراث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

* سورة العمران الآية رقم 41.

* كتنا

ثانياً: المعاجم:

- 1- ابن منظور لسان العرب ج6، دار صادر.
- 2- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ط 1، 1985.
- 3- إبراهيم فتحي معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين، تونس 1986.
- 4- جيور عبد القور: المعجم الأدبي دار العالم للملايين بيروت ط2، 1973.
- 5- من الديوان محمود درويش ص424.
- 6-

ثالثاً: المصادر والمراجع العربية

- 1- محمد فتوح احمد. الرمز والرمزية في الشعر المعاصر. ط3 كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار المعارف. 1984
- 2- نسيب نشاوي: مدخل الى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر.
www.onelfed.edu.dz
- 3- عماد خطيب في الادب الحديث ونقده: (عرض وتوثيق وتطبيق) ط1. دار المسيرة للنشر والتوزيع 2009م. 1930هـ. عمان الاردن.

4-محمد فكري، الحوار بالعنوان وسيموطيقا الاتصال الادبي، الهيئة المصرية للكتاب مصر ط1990.

5-محمد مفتاح دينامية النص والجاز، بالمركز الثقافي في العربي، بيروت، ط2، 1990.

6-عبد الله القدامى، الخطيئة والكفير بالنادي الادبي الثقافي بجدة ط1 1985.

10-عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر (قضاياها وظواهره الفنية) دار الفكر العربي، ط3، بيروت، 1981

11-الكمي لوصيف، فلسفة الأسطورة، ترجمة منذر حلوم، ص262.نقلا: عن كتاب الأسطورة في شعر ادونيس، لرجاء أبو علي

12-حسن البتداري، عبد الجليل حسن صرصور، عبلة سلمان ثابت، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 11، ع 2، 2009

13-محمود مراح، هندسة المحنى في الشعر العربي المعاصر، محمود درويش (انموذج). رسالة لنيل الماجستير في تحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، سنة 2012.2013.

14-خالد عبد الرؤوف، أكبر، رمز العنقاء في شعر محمود درويش، مجلة الاتحاد جاهاات العربية للأدب، مجلد9، ع2ب، 2012

15-فوزي عيسى تجليات الشعرية، قراءة في الشعر المعاصر ص30.

16-كريم عبيد سوريا، على غنيات الريح محمود درويش في، لماذا تركت الحصان وحيدا، مقال ضمن مجلة " دنيا الوطن " تاريخ النشر 5 جوان 2010.

17-ينظر محمود كحوال أروع قصائد درويش نوميديا للطباعة والنشر قسنطينة. ص09.

18- ينظر مجموعة من الكتاب محمود درويش، المختلف الحقيقي. دراسات وشهادات. دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن ط1. 1999 ص275

19-صلاح فضل محمود درويش، حالة شعري

20-محمود درويش، الجدارية، رياض الكتب والنشر، بيروت. ط2 فبراير

21-محمد مراح هندسة المعنى في الشعر العربي المعاصر محمود درويش أنموذج

22-عبد الرحيم حمدان البنية السردية في ديوان لماذا تركت الحصان وحيدا للشاعر محمود درويش (مدخل) المدونة لدى ورد برس كوم.

رابعاً: المصادر والمراجع الغربية

1-جوستاف لانسون، تاريخ الأدب الفرنسي، جزء 2، ترجمة محمود قاسم.

خامساً: المقالات

1- مقال الدكتور فياض عن الشعر الرمزي، الجزء التاسع من سنة 1942، من مجله الأديب سنة أولى.

2- قحطان بيرقدار، خصائص الرمزية، دراسات ومقالات نقدية، ضمن شبكة الألوكة، تاريخ المقال 24 مارس 2011م، 18 أبريل 1423 هجري، ال موقع www.alukah.net.

3- مقال: الموسوعة الالكترونية، رئيسها Kacem bouknaa Kacem وتويز tweet sby a Kacem dz سنة 2016.

4- ناهض خميس زقوت من أوراق مؤتمر محمود درويش تجربة محمود درويش الحياتية والشعرية مقال 02 فيفري 2013 الساعة 10.23

سادسا: المجالات

1-جميل الحمداوي، السيموطيقا والعنونة بمجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة بالكويت ع3

1997، ص 97

2-علي احمد محمد العيدي، العنوان في قصص وجدات خشاب (دراسة سيميائية) مجلة

دراسات موصلية، ع23، 2009.

3-عاليا محمود صلاح، اللغة والتشكيل في جدارية درويش. مجلة جامعة دمشق م26.ع3.4/

2010 ص 334.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
ملخص:	00
مقدمة.....	أح
توطئة:	00
الفصل الأول: الرمز	01
المبحث الأول	02
أولاً: الرمز	02
-تعريفه:	02
المبحث الثاني	04
الرمز في الادب الغربي	04
الرمزية عند الغربيين:	04
الرمزية عند الشعراء الغربيين	05
خصائصها:	06
الغموض	06
لغة الإحساس:	06
الموسيقى الشعرية:	07
المبحث الثالث	08
الرمز في الادب العربي	08
الرمزية عند الشعراء العرب	09
خصائصها:	10
الوحدة العضوية للبناء الفني	10
حدث القارئ يفسر النغم الشعري	11

11.....	الرمز أداة التعبير
13.....	المبحث الأول: مقارنة سيميائية للديوان
16.....	المبحث الثاني: دراسة تحليلية
16.....	أولاً: الرمز الديني
20.....	ثانياً: الرمز الاسطوري
32.....	ثالثاً: الرمز التاريخي
37.....	الملاحق
44.....	خاتمة
47.....	قائمة المصادر والمراجع
52.....	فهرس الموضوعات

ملخص:

لقد عالجتنا في بحثنا هذا بعض من انواع الرموز، التي استخدمت لمحمود درويش في ديوانه " لماذا تركت الحصان وحيدا" وقد كانت ذات دلالات رمزية عميقة، تمثلت في رموز تاريخيه ودينيه وأسطورية، او لعل هذا الاخير الرمز الاسطوري هو الغالب على نص محمود درويش، وتوصلت الى ان محمود درويش هو شاعر بارع في استعمال الرموز الأسطورية، كذلك كما انه وظفها احسن توظيف، فكان استخدامه لها بطريقه فنيه عراقية، ذلك انه مرتبط ارتباطا مباشر بقضيته "فلسطين"، وبشخصيته هو في حد ذاته وتبقى الرموز ملجا للجيل القادم، للتوسع والغوص والانفتاح على التجربة الإنسانية، واختيار الموضوعات والتطرق اليها في طرق شعريه مختلفة، وهذا من اجل تعبير الشاعر عن واقعه المعاص، ر وازمانه وتجسد اهمية ديوان "لماذا تركت الحصان وحيدا" في كونه مشروعا لسيره ذاتية، للشاعر تتبعها فيها درويش المراحل الواضحة من حياته، والمعاني الكبيرة والاشياء المؤثرة.

الكلمات المفتاحية: الحصان، الرمز، الرمزية، الأسطورة، السيميائية.

Summary:

We have dealt in this research with some of the types of symbols that were used by Mahmoud Darkish in his poetry, why did you leave the horse alone. It had deep symbolic connotations represented in historical, religious and legendary symbols. He is skilled in using legendary symbols as well, and he made the best use of them, so he used them in an Iraqi artistic way, because he is directly related to the cause of Palestine and to his personality in himself. For the poet's expression of his contemporary reality and his times, and the importance of a diwan, why did you leave the horse alone in being a project for the poet's autobiography, in which Darwish followed the clear stages of his life and the great meanings and influential things.

Keywords : The horse, symbole, symbolisme, légende, sémiotiques.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): شريعة أمليح الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 1199.2015.000353 والصادرة بتاريخ: 2003 بدائرة مسيلة
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

التشكيل الرمزي في ديوان لماذا تركت
الحصان وحيدا "لمحمود درويش"

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز
البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في
28 جوان 2012

إمضاء المعني



عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويتشوبض منه العون المكلف
إمضاء: حاجي الترابي

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بنزيق سميرة الصفة: طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 2009.8.54.06 والصادرة بتاريخ: 2017/04/04 بدائرة: مسيرة
المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أ.د. في حديث ومعاصر
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:
التنكييل الهمزجي في ديوان "صادات نزلت الحصان" وحيداً للشاعر
مسعود بوعزيز

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/08

إمضاء المعني

h



ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .